في عين إبراهيم فأثر فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سليمان بن علي وهرب أبو واثلة إلى الأمير علي بن عيسى وهو والي البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس إلى باب الحسين بن عبد ا فطلبه وهرب حسين إلى المحدثة فلما كان من الغد جاء حسين إلى صالح بن إسحاق بن سليمان وإلى ابن يحيى بن جعفر بن سليمان ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه إلى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما رآهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلموا علي بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد فقال أصلح ا الأمير هؤلاء أهلك وأجلة أهل مصرك تصدوا إليك في ابنهم وابن أخيهم وهو إن كان حدثا لا ينبسط للحجة بحداثته فإن ها هنا من يعبر عنه وقد قلت أبياتا فإن رأى الأمير أن يأذن في إنشادها فعل قال قل فأنشده عبد الصمد قوله .

(يا ابنَ الخلائف وابنَ كلّ ِ مُبَارَكٍ ... رأسَ الدعائم سابِقَ الأغصانِ) .

(إنّ َ العلوجَ على ابنِ عمك أصفَقُوا ... فأَتوْك عنه بأعظم البهتان) .

(قَرفُوه عندَك بالتعدّ ِي ظالماً ... وهُمُ ابتدَوْه بأعظمِ العدوان) .

(شَتَموا له عِرْضاً أغَرّ َ مُهَذّ َباً ... أعراضُهُمْ أولى بكلّ ِ هوان) .

(وسَمَوْا بأجسامٍ إليه مَهِينةٍ ... وُصِلتْ بأَلأمِ أَذْرُعٍ وبَنان) .

(خُلِقَتْ لمدّ ِ القَلْس لا لتناوُل ... عِرْض الشّريف ولا لمدّ ِ عنان) .

(لم يحفَظُوا قرباه منك فينتهوا ... إذْ لم يَهابُوا حُرْمَةَ السّ ُلطان)